الإحالة ودورها في التماسك النصيِّ عند الزهاوي في شعر الوصف والحرب

د. خالد بن سعيد أبو حكمة

قسم اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك خالد –السعودية

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور الإحالة في التماسك النصيِّ في شعر الزهاوي، وذلك بوصفها إحدى أهم آليات السبك النحويِّ، وقد اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفيِّ الذي يتخذ التحليل النصيَّ مدخلَه إلى ذلك، وقد اعتمد البحث على نموذجين من شعره، وهما قصيدتاه (إنا غريبان ههنا) و(الموت لا يسأم)، وقد توصَّلَت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمِّها: تنوع الإحالات التي استخدمها الزهاوي، من الضمير (متكلِّم وغائب، وظاهر ومستتر) واسم الإشارة، إحالة داخلية وخارجية، قبلية وبعدية، مقالية ومقامية، بشرية ومكانية، كما أظهرت الإحالة بعض جوانب شخصية الشاعر، وفلسفته، وطريقته في بناء تراكيبه وجمله.

الكلمات المفتاحية: التماسك النصي، الإحالة، جميل صدقي الزهاوي

Referral and its role in the textual coherence of Al-Zahawi In the poetry of description and war

Dr. Khaled bin Saeed Abu Hikma
Department of Arabic Language and Literature
College of Arts and Human Sciences
King Khalid University - Saudi Arabia

Abstract:

This research aims to study the role of referral in textual coherence in Al-Zahawi's poetry, as one of the most important grammatical coherence mechanisms. This research relied on the descriptive approach, which takes textual analysis as its entrance to this. The research relied on two models of his poetry, namely his poems (We are strangers here) and (Death does not get bored). This study reached a set of results, the most important of which were: Diversity The references used by Al-Zahawi, from the pronoun (speaking and absent, apparent and concealed) and Demonstrative noun, referral internal and external, before and after, article and contextual, human and spatial, as the referral showed some aspects of the personality of the poet, his philosophy, and his way of building his structures and sentences.

key words:Textual coherence, referral, Jamil Sidqi Al-Zahawi

المقدمة:

موضوع هذه الدراسة ينشطر قسمَيْن: أولهما عن التماسك النصيّ بأدواته وآلياته المعيارية التي تُستخدَم للحكم على النصوص بالتماسك والوَحدة والترابط من عدمه، ومنها الإحالة، إحدى أهم آليات السبك النحوي نصيًّا، والقسم الآخرُ شعر جميل صدقي الزهاوي الشاعر الإحيائي.

إنَّ اللسانيات النصية من الموضوعات المهمَّة التي شغلَت الباحثين في علوم اللغة، حتى تمكَّن هذا النوع من دراسة اللسانيات في العقود الأخيرة من تبوُّء مكانة مرموقة في عالم الدراسات اللغوية؛ فقد انفتحت أمامه آفاق واسعة من البحث العلمي اللغوي في مجال تحليل النصّ ككل، حيث يجري تطوير وسائل التحليل اللغوي، ورفع كفاءتها؛ لتكون قادرة على معالجة العلاقات النحوية فيما وراء الجملة.

يهدف هذا العلم إلى حلّ العديد من القضايا المتعلقة بتحليل النصّ، ويحقق منهجُه فائدة بالغة في تحليل النصوص وفهمها؛ ذلك أنه يدعو إلى تطبيق النظرة الكلية للنصّ، والنظر في أنواع النصوص ومضامينها المختلفة، وعلاقة النص بأركان التواصل وانسجام النص وتماسكه، والربط بأدواته المختلفة، وأنواع التراكيب، والعلاقات بين الجمل، وكلها أمور لا يتأتى تفسيرها إلا من خلال وحدة النصّ الكاملة، شكلاً ومضمونًا[1] .

والإحالة أهم تلك الأدوات والآليَّات التي تُسهِم في تشكيل البناء اللغويّ للنصّ، التي تؤدي دورًا بارزًا ورئيسيًّا في تماسك أجزائه وترابطها، وهي الآلية التي بها يصبح النصُّ مسبوكًا سبكًا نحويًّا سليمًا.

إنَّ الشاعر عند نظمه لقصائده لا يكون عمله هذا عرضيًّا أو سطحيًّا أو تكميليًّا، وإنما أسلوبه هو الذي يحدِّد كيفية تجسيد الأفكار في اللغة؛ فتأثير استخدام الكلمات والأدوات اللغوية مهمٌّ بدرجة كبيرة لفهم معنى النصّ، وبالتالي يتبنَّى الشاعر مجموعة متنوّعة من الأدوات اللغوية اللسانية

---

1) انظر: العلاقات النصية في القرآن الكريم: دراسة نحوية لجهود المفسرين، مصطفى أحمد عبدالعليم، حولية كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، القاهرة، مج(25)، ع(1)، 2007م، ص12، وسعيد بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1997م، ص142.

حسب الغرض من النصِّ؛ لذلك يتطلَّب فهمُ نصِّ هذا الشاعر تحليلَ أسلوبه؛ لفهم الأنماط التي استخدمها في النصِّ، وما لها من تأثير في تماسكه وغالبًا ما يستخدم الشاعر وسائله اللغوية التي تعمل على التماسك والانسجام في النص والوضوح في المعنى؛ لأنَّ النص نسيج مترابطٌ من الكلمات لتشكِّل بنية النصِّ الكلية، كما يتكوَّن من مجموعة من العناصر التي تسهم في تماسك عباراته وجمله؛ وذلك للخروج إلى لحمة واحدة متسقة فيما بينها، وهذا ما يفسر شمولية الترابط النصيّ ووسائله لحيّز كبير من الدرس اللغوي المعاصر.

والزهاوي أحد هؤلاء الشعراء الإحيائيين، الذين كانوا يحملون راية الدفاع عن اللغة العربية والشعر العربيّ في فترة عُرِفَت بالضعف والاضمحلال الأدبي إلى حدٍّ بعيدٍ، وهذا أهم أسباب اختيار هذه الشخصية للدراسة.

وشعره – بعد إنعام للنظر – مليء بالظواهر اللغوية التي تدُلُّ على تماسك نصوص قصائده.

مشكلة البحث:

تتحدَّد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:

ما دور الإحالة في التماسك النصيّ في شعر جميل صدقي الزهاوي؟

يتفرَّع عنه الأسئلة البحثية التالية:

1. ما مفهوم الإحالة؟ وما دورها في التماسك النصيّ؟
2. ما أنواع الإحالة الواردة في شعر الوصف والحرب عند الزهاوي؟

أهمية البحث:

تكمُن أهمية هذه الدراسة في تناولها لظواهر لسانية لها أبعاد دلالية لدى أحد الشعراء، الذين نافحوا عن اللغة العربية في زمانٍ تراجع فيه الشعر العربيّ، وما تحويه نصوصُه هنا من السمات والملامح النصية، مما جعله مستوفيًا للشروط التي تجعل من دراسة شعره مطلبًا لتحليله ودراسته دراسةً نصيَّةً.

وهذا البحث يُمكن أن يقدِّم صورة لسانية دلالية لما كان عليه شعر الإحيائيين متمثلاً في أحد رموزهم؛ حيث يمكن للباحثين أن يكملوا مسيرته للحكم على مدى تماسك نصوص هذه المدرسة

الشـــعرية بكاملها من عدمه، ويكفي البحث هنا جِدَّةً أنه فتح المجال لذلك النوع من الأبحاث والدراسات النصيَّة حول هذه المدرسة المهمَّة في تاريخ شعرنا العربي.

الدراسات السابقة:

لم أعثر – بعد طول بحثٍ – على دراسة تناوَلت شعر الزهاوي من ناحية التماسك النصيّ، إلا ما تناول هذه الشخصية الشعرية من نواحٍ فنيَّة أدبيَّة[2]، أو ما تناول وسائل التماسك النصيّ نظريًّا وتطبيقيًّا، وهي كثيرة ومتنوِّعة.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الوصـــفي الذي يتَّخِذ مدخل التحليل النصـــيّ منطلقًا، وهو المدخل المعروف بمعاييره الواضـــحة المتفَق عليها بين الباحثين، إلا أنَّ البحث يقتصـــر على آليَّة واحدة من آلياته، وهي الإحالة من آليات السـبك النحويّ؛ ذلك أنَّ الإحالة أبرَزُ وسـائل التماسـك النصـيّ التي تُسـهِم في الربط بين أجزاء النص والنسـج بين وحداته، وإسـقاطها يؤدِّي إلى إسـقاط النصّ وتباعد جمله ووحداته ومكوِّناته ولا تتحقَّق السلامة النحوية، (الكومي، 2011، ص 220– 221).

وقد اتبع البحثُ الإجراءاتِ البحثيةَ الآتية:

1. الاطلاع على الأدبيات السابقة في علم النصّ.
2. التقديم النظري للموضوع مجال الدراسة.
3. الدخول بآلية الإحالة إلى النصّ الشعري.
4. الحكم على التوافُر وتحديده، مِن عدمه.
5. تحديد الاستنتاجات البحثية ما أمكن.

---

2) منها: ظاهرة التمرد في أدب الرصـافي والزهاوي: دراسـة تحليلية موازنة، سـفانة داود سـلوم، رسـالة ماجسـتير بكلية التربية جامعة بغداد، **2007**م، والقصة في شعر جميل صدقي الزهاوي (دراسة فنية موضوعية)، خالدة عثمان فتاح، مجلة الجامعة العراقية، مج(**25**)، ع(**1**)، **2010**م، وأشـكال الحجاج في شـعر جميل صـدقي الزهاوي، محمد السـيد الدسـوقي، المجلة العلمية بكلية الآداب، ع(**35**)، أبريل **2019**م، والأغراض الاجتماعيَّة في أشعار جميل صدقي الزهاوي ومحمد تقي بهار (ملك الشعراء): دراسة مقارنة، هدية قاسمي فرد وفاطمة قادري، مجلة التواصلية، مج(**8**)، ع(2)، **2022**م.. إلخ.

المحور الأول

الإحالة ودورها في التماسك النصيّ

أولاً: التماسك النصيُّ:

يرى الدكتور محمد مفتاح أنَّ التماسك النصيَّ مصطلح عام يشتمل على التماسك الشكليّ السطحيّ (السبك)، وكذلك على التماسك الدلاليّ العميق (الحبك)؛ حيث يقول: «المقولة العامة هي التماسك، وأما المفاهيم الخاصة فهي: التنضيد، والاتساق، والتشاكل، والترادف»، (مفتاح، 1996، ص 125).

وهدف هذه المفاهيم هو الدخول في ضوئها إلى تحليل مستويات النصِّ المختلفة، من حروف وأدوات ومعجم وتركيب ومعنى، وبهذا المفهوم يصبح التماسك بمعنى العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تُسهِم في الربط بين عناصر النصِّ الداخلية والخارجية، وهو الفصل بين نصيةِ نصٍّ ما أو عدم نصيَّته؛ لأنَّ المقاطع اللغوية بدونه تبقى غيرَ متماسكة، وتمثل تعبيراتٍ وجملاً غيرَ مترابطة، ولا تُشكِّلُ نصًّا.

اهتم اللغويون والبلاغيون العرب بدرس التماسك والترابط في النصِّ، انطلاقًا من ارتباط اللغة بالقرآن الكريم؛ فمعظم اللغويين والبلاغيين القدامى قد ألمحوا إلى ذلك، يقول السيوطي في (الإتقان): «إنَّ أكثر لطائف القرآن مودَعة في الترتيبات والروابط»، (ديب، 1993، ص 976).

وفي إشارة أخرى لأهمية الترابط النصيّ يقرِّر الزركشي في (البرهان) أنه عند النظر إلى الكلمتَيْن أو الجملتَيْن في النصِّ القرآنيّ نجد أنَّ المعنى الرابط بينهما «عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، وغير ذلك من أنواع العلاقات، أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين، والضدَّيْن، ونحوه، أو التلازم الخارجي كالمرتب على ترتيب الوجود الواقع في باب الخبر، وفائدته جعْلُ أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعضٍ، فيقوَى بذلك الارتباطُ، ويصير التأليف حاله حالَ البناء المحكم المتلائم الأجزاء» (أبو الفضل، 1957، ص: ص 35 : 36).

وهذا يدلُّ على اهتمامهم بدراسة أسُس التماسك والترابط النصيّ في القرآن الكريم، وإن لم يُسمَّ باسمه المصطلحيّ الذي هو عليه اليوم.

ويُعرف السبك بأنَّه: «الكيفية التي يتم بها ربط العناصر اللغوية على مستوى البنية السطحية في النصِّ؛ بحيث يؤدِّي السابق منها إلى اللاحق» (قيّاس، 2009، ص 23).

فالسبك يمثل خصيصة نحوية، تعتمد على فهم كل جملة مكوِّنة للنصِّ في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى، ويظهر السبك في مؤشرات لغوية مختلفةٍ كأدوات العطف، والوصل، والترقيم، وأسماء الإشارة، وأدوات التعريف، والأسماء الموصولة، وغيرها (فضل، 1992، ص 244).

إنَّ أهمية السبك تكمُن في كونه يساعد على الوصول للمعنى العام للنصِّ؛ (عبداللطيف، 2001، ص 29) فهو يجعل الكلام مفيدًا، له معنى؛ مما يحقِّق تكاملَ عناصر النصِّ، (الفقي، 2000، ص 47) فكلُّ وَحدة من وَحْدات النص تحتوي على رابط يربطها بما قبلها أو بما بعدها في سلاسل لفظية تساعد على انسجام النصِّ والتفاعل بين أجزائه (فرج، 2007، ص 80)

كما تظهر أدوات السبك في صور عُقَد في شبكات القواعد، وتنتقل وظائفها إلى عمليات تحديد الموقع والتوصيل في عالم النصِّ (حسان، 1998، ص 157).

ويمكن لمنشئ النصِّ – شاعرًا كان أو كاتبًا – أنْ يُجْمِل كثيرًا من القضايا باستخدام ألفاظ وكلماتٍ محدَّدة مما يساعد على سبك النصِّ أو اتساقه؛ فهو الذي يساعد على الربط بين أجزاء ذلك النصِّ، حتى يظهر متماسكًا يعطي معنى واحدًا متكاملاً؛ فهو المسؤول الأول عن الوصول إلى الوحدة الكاملة داخل النصِّ (عبداللطيف ، 1990، ص 184) ، وذلك من خلال تماسك الأجزاء داخل النصِّ من أوله إلى آخره بتوافر وسائل السبك بين أجزائه، وهكذا يعطي حسنُ السبك إحساسًا بأنَّ النصَّ وحْدة متماسكة.

تنقسم آليات السبك ووسائله إلى قسمين (رمضان، 2005، ص 571): الأول: السبك النحوي الذي يشمل: الإحالة، والاستبدال، والحذف، والربط، والثاني: السبك المعجمي الذي يشمل: التكرار، والتضام.

وهناك من يزيد وسيلة ثالثة، وهي (السبك الصوتي) الذي يشمل: السجع، والجناس، كما يشمل الوزن والقافية في الشعر (شبل، 2007، ص 125– 127).

ثانيًا: مفهوم الإحالة:

يدور الجذر اللغوي (ح.و.ل) في اللغة العربية حول التحرُّك والتغيُّر والتبدُّل؛ فمن ذلك: «أَحَلتُ الكلام، أُحيلُهُ: إذا أَفسَدته، والحَوَالُ: كل شَيء حَالَ بين اثنين.. وتَحَوَّلَ: تنقّل من موضع إلى آخر» (ابن منظور، 1997)، و«الحاء والواو واللام: أصلٌ واحدٌ، وهو تحرُّك في دور.. وَحَالَ الشّخص يَحُولُ، إذا تحرَّك، وكذلك كلُّ مُتَحَوِّل عن حَالة، ومنه استَحَلت الشّخصَ، أيْ: نظرتُ: هل يَتَحَرَك؟» (ابن فارس، 1979).

ويقترب الدكتور أحمد مختار عمر درجةً من التعريف الاصطلاحي حين يعرِّف المصدر (إحالة) بأنه: «استعمال كلمة أو عبارة تسير إلى كلمة أخرى سابقة في النَّص أو المحادثة» (عمر، 2008، ص 585– 587).

أما في الاصطلاح فتعرف الإحالة (Reference) بأنَّها: «العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والموقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات» (حسان، 1998، ص 172).

ومن التعبيرات القادرة على الإحالة بهذا المفهوم: الأعلام، مثل: آدم، وأسماء الجنس، مثل: رجل، وأسماء عامة مع التوابع كالصفات، وأشكال البدل، والمشتقات وجمل الصلة؛ مثل: شهر يونيو، وأسماء عامة مع تحديدات كالأدوات، وضمائر الإشارة، وضمائر الملكية، والأعداد، والكلمات الدالة على الكميات وتمييز الوزن، مثل: قصيدتان، والصيغ البديلة، والإشارات، والضمائر، مثل: أنا، أنت، والنكرات مثل: شخص ما.

تُعد الإحالة من مظاهر «الترابط الداخلي لأَواصر مَقاطع النَّص، باعتبارها وسيلة لاختزال المعنى، فاللغة نفسها نظام إحاليٌّ» (الزناد، 1993، ص 115).

ولذلك تناولها علماء اللسانيات مؤكِّدين على أهمية أن تتصف العلاقة بين المحال والمحال إليه بالاتساق والانسجام؛ لأنَّ: «الإحالة تأخذ بعين الاعتبار العلاقات بين أجزاء النصّ وتجسيدها، وخَلْقِ علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية » (عفيفي، 2005، ص 14) ، ومن هنا أشار بعضهم إلى أنَّها: «علاقة بين العبارات، والأشياء، والأحداث، والمواقف، في عالمٍ يُستدل عليه بعبارات ذات طابَع استبداليّ في نَصٍّ ما، إذ تُشير هذه العبارات إلى عالم النص نفسه» (حسان،

1998، ص 120) ؛ فالإحالة إشـــارة إلى ســـابق أو لاحق في النصِّ، مما يدل على أنها: «تركيب لغويٌّ يشـــير إلى جزء ما ذُكِر صـــراحةً أو ضـــمنًا في النصِّ الـذي يتبعه أو الـذي يليه» (الزليطني،التريكي، 1998، ص 36، سعدية، 2010، ص 260).

وهذا يشـير إلى أنَّ العناصـر اللغوية في كل نصٍّ مرتبطة بعضـها ببعض؛ لأنَّ كلَّ عنصـر لاحق يعتمد على ســـابقه في بيانه، في شـــكل وحدات لغويَّة مترابطة «فالوحدات العائدية أو ما يُعرَف بالعوائد البعدية التي يمكن تأويلها بفضـل مقوِّمات توجد قبل أو بعد في النصِّ المجاور على شـكل: الضمائر، البدائل المعجمية» (يحياتن، 2008، ص 19).

وتناول الإحالة من هذه الناحية يدل على أنها «علاقة معنوية بين ألفاظ معيّنة أو معانٍ أو مواقفَ تدل عليها عبارات أخرى في الســـياق، أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ تعطي معناها عن طريق قصد المتكلِّم، مثل الضمير، واسم الإشارة، واسم الموصول.. وغيرها من الروابط، حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى، أو عبارات، أو مواقف لغوية، أو غير لغوية» (عفيفي، 2005، ص13).

بهذا فهي علاقة بين عنصرين أو عدَّة عناصر، يقوم منشئ النصِّ بتوظيفها قاصدًا بذلك ربط أجزاء النص وزيادة تماســـك بنائه؛ لأنها «علاقة تقوم بين الخطاب وما يُحيل عليه الخطاب، إن في الواقع أو المتخيَّل أو في خطاب ســـابق أو لاحق» (المتوكل، 2010، ص 73، بحيري، 2009، ص 248، بحيري، 2005، ص 98) وبالتالي فإنَّ أنواع الإحالة تتعدَّد في النصِّ؛ ما بين إحالة داخلية وأخرى خارجية، ومنها ما هو قبلي ومنها ما هو بعدي.

تنقسم الإحالة عمومًا إلى نوعين (عفيفي،2001، ص 103– 117):

الأول: إحالة داخل النصِّ (داخل اللغة)، وتسـمَّى (النصـيَّة)، ولها صـورتان: إحالة على السـابق (قبْليَّة): تعود على مفسَّـر سـبق التلفُّظ به، وهي من أكثر الأنواع شـيوعًا في الكلام، وإحالة على اللاَّحِق (بعْديَّة): تعود على عنصر إشاريٍّ مذكور بعدها في النصِّ ولاحق عليها.

الثاني: إحالة خارج النص (خارج اللغة)، وتسـمى المقاميَّة، وهي الإتيان بالضـمير للدلالة على أمر ما، غير مذكور في النصِّ مطلقًا، ويمكن تعرُّفه من ســـياق الموقف، ويرى بعض الباحثين أنَّ:

«النصَّ بكامله عنصر إحاليٌّ إلى الخارج أو الموقف على الرغم من تسليمنا بكافة العمليات الذهنية في الإنتاج والتحليل التي يخضع لها النص» (عبدالكريم، 2009، ص 349).

ثالثًا: أهمية الإحالة في تماسك النصِّ:

الإحالة في النصِّ نوع من الإيجاز؛ لأنَّ استخدام الضمائر والإشارة والأسماء الموصولة في النص اللغويّ يُعطي دلالاتٍ وإشاراتٍ إلى ما يريد صاحبُ النصِّ إيصاله دون إطناب في استخدام الألفاظ، وأمر الإيجاز بحدِّ ذاته لا مانع منه إذا لم يوقع مُتَّبعه في الخلل، فإن كان لا بدَّ من الالتجاء إليه فليُستعملْ بحذر شديد ويُعالج بقضية الإحالة التي يُمكن أن تقِيَ الدارس مغبَّة التطويل التي يخاف منها، فإنْ تناوَل ظاهرة أو قضية ما أعطى بضعة شواهد عنها، وأحال القارئ إلى شواهد أخرى؛ حتى يكتسب النصُّ صفات علمية وموضوعية، ويكون أكثر تماسكًا وترابطًا.

وكما تسهم الإحالة في اتساق أجزاء هذا النصِّ التركيبية الظاهرية، فإنها كذلك تُنشِئ بشكل رئيس نوعًا من التماسك في دلالات النصِّ وانسجامها (الفقي، 2000، ص 171)، كما تعدُ معيارًا مهمًّا في بحث القواعد التي يجب أَن تفي بقيود ما يسمى بالنصيَّة (الزناد، 1993، ص 128 – 129).

واجتماع هذه العناصر يكوِّن «شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النصِّ؛ فتجتمع في كل واحد عناصره المتناغمة، وفي أثناء ذلك ستُختَصر العناصر الإشارية مع تجنُّب إعادتها وتكرارها، والذي يقوم بذلك الوحدات الإحالية في النص» (الفقي، 2000، ص 120).

فالمحال حينئذ قد يكون داخل الجملة نفسها، فتنحصر وظيفة الإحالة هنا في ربط عناصر الجملة، و«كلما كان المحال إليه بعيدًا اتَّسعَ الربط؛ ليتحوَّل إلى ربط نصيٍّ» (الزناد، 1993، ص 128)؛ لذلك يرى بعض اللسانيين أنَّ: «العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل؛ إذ لا بدَّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها» (خطابي، 2006، ص 16–17).

لذلك فبداية هذا البحث ستكون بتحديد آلية الإحالة بنوعيها، ومحاولة استنطاق نصِّ القصيدة المطروح للدراسة، والبحث فيه بوصفه نصًّا إبداعيًّا؛ وذلك من أجل تحديد تماسك النصِّ واتساقه عن طريق آلية الإحالة.

المحور الثاني

الإحالة في شعر الوصف والحرب عند الزهاوي

أولاً: جميل صدقي الزهاوي وشعره:

يتفق المترجمون للزهاوي على أنه جميل صدقي محمد فيضي أحمد بابان الزهاوي الكرديُّ (نجم، 1909، ص 173)، لقِّب بعدَّة ألقاب، ذكرها هو في مقدمة ديوانه (نجم، 1909، ص 173)، كان منها: المجنون، والطائش، والجريء، والزنديق، لكن أشهرها على الإطلاق كان (الزهاوي) نسبة إلى إحدى المدن الإيرانية التي هاجر إليها أبوه (الزركلي، 2005، ص 16).

ويختلف هؤلاء المترجمون في تاريخ ميلاده، لكنَّ غالبيتهم (الزركلي، 2005، كحالة، 1993) يرى أنه ولد في يوم الأربعاء الموافق 29 من ذي الحجة 1279هـ/ 19 من يونيو 1863م.

نشأ جميل صدقي الزهاوي ببغداد لأسرَةِ علمٍ ودينٍ وأدبٍ وإمارةٍ في كنفِ أبيه بعد الانفصال عن والدته، يحب اللعب واللهو، والأدب والشعر، كما يستهويه ركوبُ الخيل؛ حتى أصبحت هوايته المفضلة، فخبر الخيل، وضمرها، وتسابق بها (فهمي، د.ت، ص40).

وكان من خلائق الزهاوي: سرعة الغضب والرضا، والبُعد عن الحقد والضغينة، وحبُّ الظهور، ولفتُ الأنظار، والولَعُ بالقومية، والنضالُ عن العربية، والشغَفُ بالحرية، وقد كان متعصبًا ضد مَن يخالفه، حتى سمَّاهم الرجعيين أو الجامدين، ومن صفاته كذلك الجرأة في إبداء رأيه، والصلابةُ على العمل والاجتهاد، وحفظ حقِّ الصحبة، حتى بعد الوفاة، وغيرها.

أتم الزهاوي مبادئ علوم اللغة والأدب والفقه والفلسفة والعلوم الطبيعية؛ حتى عيِّن في وظائف متنوِّعة كانت مقوِّماتها هذه العلوم جميعًا، وقد ورد ذكر بعض الشخصيات العلمية التاريخية والمعاصرة له في شعره، ومنهم: أرسطو، وأرسطاليس، وكوبرنيك، وغيرهم.

ومن مطالعة شعر الزهاوي، تتَّضِح بجلاء ثقافته اللغوية العالية، ويتضح اطلاعه على الشعر القديم، والمعرفة بأدقِّ قواعد اللغة العربية، وأسرار النظم، حتى إنه ليذكر بعض أسماء الشعراء في شعره، ومنهم: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، والكرخي، والنواسي، وغيرهم.

وعن مكانة الزهاوي في الشعر العربيّ يقول الأستاذ أحمد حسن الزيات: «أدب الزهاوي وأمثاله هو الذي وصل القلوب العربية في مجاهل القرون السود بخيوط إلهية غير منظورة حتى استطاعت اليوم أن تتعارف وتتآلف وتتخالف، ثم تسعى لتعود أمةً كما كانت، وتقوى لتصبح دولة كما يجب أن تكون» (الهلالي، د.ت، ص 22).

لقد كانت نزعة الزهاوي الشعرية واسعة رحيبة، كما كانت ذائقته تقدِّر كلَّ محاولة جادَّة للتجديد مهما بلغَت من درجات الخروج عن المألوف الشعري (الطامي، 2006، ص ص 399 – 422).

توفِّي الزهاوي في 23 فبراير 1936م إثرَ مرض في الصدر، وكانت جنازته مهيبةً، شارك فيها عديدٌ من الوزراء وكبار رجال العراق والأدباء والمثقفين.

ثانيًا: الإحالة في قصيدة (إنا غريبان ههنا) للزهاوي:

اشتملت قصيدة (إنَّا غريبان ههنا) على إحالاتٍ متعدِّدَة، وتسعى هذه الدراسة إلى الكشف عنها مع بيان دورها في تماسك نصِّ القصيدةِ وترابُطه؛ وذلك لإبراز مدى انتشارها في فضاء النصِّ.

وفيما يأتي نصُّ القصيدة:

لَقَد كنت في درب ببغداد ماشيًا ... وَبَغداد فيها للمشاة دروبُ

فَصادَفَت شيخًا قد حنى الدهر ظهرَه ... له فوق مستن الطَريق دَبيبُ

عليه ثياب رثة غير أنها ... نظاف، فَلَم تدنس لهن جيوبُ

تدلّ غضونٌ في وَسيع جبينه ... عَلى أنَّه بين الشيوخ كَئيبُ

يَسير الهُوَينا وَالجماهير خلفه ... يسبونه، وَالشيخ لَيسَ يجيبُ

له وقفة يقوى بها، ثم شهقة ... تكادَ لها نفس الشَفيق تذوبُ

فَساءَلت: من هَذا؟ فَقالَ مجاوب: ... هوَ (الحق) جاءَ اليوم فهو غَريبُ

فـــــجئت إليه نـــاصرًا ومؤازرًا وَدَمـــعي لإشفاقي عليه صَبيبُ
وَقلـــت له: «إنَّا غَريبان ههنا، وكل غَـــــريب للغريب نَسيبُ»

(صفا، 2002، ص36.)

تعد فكرة القصيدة أو عنوانها عتبةً أُولَى للقارئ، وهي بمثابة المفتاح الذي يَسمَح بالولوج إلى فهم نصِّ هذه القصـيدة؛ ففكرة (غربة الحق بين أهله) (بدوي، 1950، ص 79– 81) كما أراد الزهاوي تصـويرَها تحتلُّ مركز الصـدارة في النصِّ، وتتضـح من خلال الأبيات مظاهرُ تلك الغربة، وموقف الناس من ذلك الحقِّ الغريب بينهم بمحض إرادتهم.

وتعَدُّ فكرة النصِّ ذاتها إحالةً بعديةً؛ لأنَّها تُحيلُ إلى ما سـيأتي في ثنايا القصـيدة، وتحيل إلى تلك الرؤية المتجسِّدة في قوله:

فَساءَلت: من هَذا؟ فَقالَ مجاوب: هوَ (الحق) جاءَ اليوم، فهو غَريبُ

فاسـتخدام الشـاعر للعنصـرَيْن الإحاليَّيْن: اسـم الإشـارة (هذا) الذي كان يُحيل إلى (الشـيخ العجوز)، والضـمير المنفصـل (هو) الذي يحيل إلى (الحق)، وهي النقطة التي عندها يتَّحِد الشـيخ بالحقِّ؛ فيبين أنَّ شـاعرنا يحكي عن الحقِّ الغريب في بلده، مما زاد من تماسـك النصِّ؛ إذ ظهر ذلك الحق بعد غموض شخصية المِحكيِّ عنه في أوَّل القصيدة (الشيخ).

وقد تنوَّعت تلك العناصر الإحالية في قصيدة الزهاوي ما بين الضمائر بأنواعها، والإشارة، وإن غلب عنصـر الإحالة الضـميرية على الإحالة الإشـارية، وهما قسـيمان متلازمان (عنصـر الإحالة والعنصر الإشاري) في دلالة النصِّ، ولا يكون لأحدهما دور دون وجود الآخر.

الإحالة الضميرية في القصيدة ودورها في تماسك النصِّ:

تعد الضمائر أهمَّ وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية، فلا يخلو نصٌّ من وجودها، وأهمُّ ما يميِّز الإحالة بالضـمير في العربية أنها في الغالب إحالة قبلية، تعتمد على إحالة الضـمير إلى السـابق، دون أن يعني ذلك عدم وجود الإحالة البعدية أو المرجعية اللاحقة، والإحالة بالضـمير في البلاغة العربية تتخذ سـياقًا متحركًا وفاعلاً وغير ثابت، يشـترك فيه المتلقِّي بصـفة أسـاسـية في تحديد المحال إليه،

نحو قوله ﷻ: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾[3]، وهنا اختلف في: لِمَن يُحيل ضمير (اقذفيه)؟! كما أنَّ الضمير قد يحيل على السابق واللاحق في آنٍ، وهذا جزء من ديناميكية الإحالة في البلاغة العربية (جازم، 2011، ص 86 – 88).

وقد وردت هذه الضمائر متنوّعةً في شعر الزهاوي بوصفها أداةً من أدوات السبك النصيّ على المستوى النحوي.

الإحالة بضمائر المتكلّم:

تعد الإحالة بضمير المتكلِّم نوعًا من الإحالة الخارجية، وهي بنية إحالية تعمل على تماسك النصِّ وترابُطه (عفيفي، 2005، ص532)، وهي «تغني كاتبَ النصِّ عن إعادة ذكر العناصر الإشارية، وهذا ضرب من ضروب الاقتصاد والاختصار في الكلام، وهى بهذا تؤدِّي وظيفة كبرى فى تماسك النصِّ واتساق أجزائه، وترابُط جمَله وفقراته» (عبدالمنعم ، 2013، ص 55) ، كما أنَّها تعمل على الربط بين النصِّ وقائله باعتباره عنصرًا إشاريًّا خارجيًّا.

واتضحت الإحالات بضمائر المتكلِّم في المواضع الآتية: كنتُ، وصادفتُ، وساءلتُ، وجئتُ، ودمعي، وإشفاقي، وقلتُ، وفي كلِّ تلك الكلمات كانت ضمائر المتكلِّم تشير إلى الزهاوي الذي يتكلم عن نفسه فقط راويًا لأحداث تلك القصَّة، حتى إذا جاءت اللحظة الفلسفية [4] التي يتَّحد فيها الشاعر مع هذا الحقِّ ليُصبحا غريبين معًا نراه يستخدم الضمير (نا) للإحالة إلى نفسه في معيّة هذا الحقِّ.

لقد استخدم الزهاوي الإحالة بضمير المتكلِّم في مطلع قصيدته:

لَقَد كنتُ في درب ببغداد ماشيًا وَبَغداد فيها للمشاة دروبُ

يعود الضمير المتصل في (كنتُ) على ذات الشاعر، وهي «إحالة عنصر إشاري لغوي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجيّ؛ كأن يحيل ضمير المتكلِّم المفرد على ذات

---

3) سورة طه: **39**.

4) كانت للزهاوي نظرات فلسفية تأثَّر فيها ببعض فلاسفة المسلمين وغيرهم، ومن ذلك مثلاً تقديسُه للعقل البشريّ في البحث في كلِّ أمور الحياة.

صاحبه المتكلِّم، حيث يربط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلِّم» (عبد المنعم، 2013، ص 119).

وهو بهذا الربط بين الإحالة والإشـــارة يعطي انطباعًا دلاليًّا عن مدى الترابط بين جمَل النصِّ وأبياته، وهو ما يمثل استهلالاً فيه براعة من الزهاوي في هذا النصِّ.

كما استعمل الشاعر ضمير المتكلِّم للمثنى (ضمير الذات) الذي جمع بينه وبين الحقِّ خلال البيت الأخير:

وَقلت له: «إنا غَريبان ههنا، وكل غَريب للغريب نَسيبُ»

فجاء الضمير المتصل (نا) بارزًا متصلاً، وهو كذلك عنصر إحالي يحيل على عنصر إشاري خارج النصِّ من أجل توضيحه وتفسيره؛ فالشاعر هنا مُرسل للخطاب يتحدث عن شخصه وعن الحق، الذي وقف في طريقه الناس كارهين مقاومين له.

وقد أســهم هذا النوع من الإحالات الخارجية في الترابط النَّصــيِّ بين مقالاته، كما لفتَ انتباه القارئ لفهم مقاصده؛ فالضمائر لها أهمية كبيرة في «تحقيق تماسك النصِّ الشكليِّ والدلاليِّ، فهي الأصل في الربط» (خطابي، 2006، ص 18) إذ تعد الضمائر الدالة على المتكلِّم والمخاطب إحالةً إلى خارج النصِّ (البطاشي، 2009، ص 167)، فقد أحال الضمير (نا) المتصل إلى ذاتَيْن بينهما اتصـــال، هما: الشـــاعر، والحق، والعلاقة التي بينهما هي الغربة بين الأهل، وهذه الإحالة إحالة خارجية أدَّت إلى ترابط البيت الشعري وتماسكه.

كما أنَّ الضمائر التي استخدمها الشاعر للمتكلِّم في قصيدته جاءت كلُّها متصلة، ولا شكَّ أنَّ الضمير المتصل أشدُّ اختصارًا من المنفصل، ومن هنا كان استعمال الضمير المتصل أبلغَ في الاختصار وأدعى إلى الخفة والاقتصار، وهذه العناصر الثلاثة من مطالب الاستعمال اللغوي؛ لهذا لم يعدلوا عن استعمال المتصل إلاَّ عند تعذُّر المتصل.

الإحالة بضمائر الغائب:

لقد برز هذا العنصر الإحاليُّ في قصيدة الزهاوي أكثرَ من غيره من العناصر الإحالية الأخرى؛ وتفسير ذلك أنَّ أبرز أبواب النحو العربي توضيحًا لمحلِّ الضمير من الدرس اللساني ضمير الشأن

(شبل، 2007، ص 40) [5]، كما أن بعض الباحثين يجعلون ضمائر الغيبة وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ذات الأهمية الكبرى في الاتساق والترابط النصيّ دون غيرها من ضمائر المتكلِّم (عفيفي، 2005، ص 535).

واتضحت الإحالات بضمائر الغائب في المواضع الآتية:

1. الإحالة بضمير الغيبة الظاهر المتصل إلى الشيخ فقط: ظهرَه، له (مرتان)، عليه، جبينه، أنَّه، خلفه، يسبونه.
2. الإحالة بضمير الغيبة الظاهر المنفصل إلى الشيخ فقط: هو، وفي ذلك دلالة على أن حالة الشيخ هذه حالة متفرِّدة، ثم يأتي بالإخبار والتعريف لكلمة (الحق) على أنه هو (الشيخ)، ليظهر التفرُّد الملموس في شخصية الشيخ، وكذلك التفرد المعنوي الأخلاقي في (الحق).
3. الإحالة بضمير الغيبة المستتر إلى الشيخ فقط: يسير، ليس، يجيب، يقوى، وهنا تعادل غريب في وصف هذه الشخصية، قام الضمير المستتر فيه بدور بارز؛ حيث إن ما يخفيه الشيخ (أو الحق) من القوة يعادل ما هو بادٍ عليه من الضعف، فالفعلان الصحيحان (يسير، ويقوى) يضاهيان قدرة هذا الشيخ (أو الحق) على الإجابة، إلا أنَّ نقصًا ما (دل عليه الفعل ليس) قد أعاق قوة الإجابة عن الردِّ (الفعل يُجيب)، وهذه المعادلة الموضوعية لم تكن لِتَبِينَ إلا بوجود هذا الضمير المستتر.
4. الإحالة بضمير الغيبة الظاهر المتصل إلى حالةِ الشيخ: ها وهنَّ (ثيابه)، ها (وقفته)، ها (شهقته).
5. الإحالة بضمير الغيبة الظاهر المتصل والمستتر إلى عناصر مكانية وبشرية أخرى: ها (بغداد)، وا (الجماهير)، الضمير المستتر في (تذوبُ) للإحالة على (نفس الشفيق).
6. الإحالة بضمير الغيبة الظاهر المتصل إلى الحق الذي هو الشيخ: إليه، عليه، له، وفي هذه المواطن يحيل الشاعر الضمير إلى الحقِّ الذي هو المعادل المعنوي الأخلاقي لهذا الشيخ في بداية القصة.

---

5) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص40.

7. الإحالة بضمير الغيبة الظاهر المنفصل إلى الحق الذي هو الشيخ: فهو غريب، وفي هذا الضمير إحالة قبلية إلى الحق الذي هو الشيخ، إلا أنَّ انفصال الضمير بالإضافة إلى كلمة (غريب) يزيد من هذه الغربة التي لهذا الحق.
8. الإحالة بضمير الغيبة المستتر إلى الحق الذي هو الشيخ: جاء، أي: هو الحق، وفي هذا الضمير المستتر معادل معنوي كذلك؛ فهناك غربة حادثة بين فعل المجيء (جاء) والضمير المستتر المخفيّ، فكيف هو موجود وغير موجود؟! وهذا من التناقض في هذه البيئة، وفي طبيعة هذا الحقّ القويّ في ذاته والقادر على الحضور، ولكنَّ ظروفًا ناقصة تمنعه من ردّ ذلك.

ومن الأمثلة الإجرائية، التي برزت فيها الإحالة بضمائر الغائب ما يأتي:

يقول الزهاوي:

ثيـــــاب رثة غير أنَّها عليه نظاف فَلَم تدنس لهن جيوبُ

تدلّ غضونٌ في وَسيع جبينه عَلى أنَّه بين الشيوخ كَئـــيبُ

يَسير الهُوَينا وَالجماهير خـلفه يسبونه وَالشـــيخ لَيسَ يجيبُ

لـــه وقفة يقوى بها ثم شهقة تكـــادَ لها نفس الشَفيق تذوبُ

نوَّع الزهاوي من الإحالات إذ استخدم الإحالة بضمائر الغائب المتصلة في: أنها، عليه، لهن، جبينه، أنَّه، خلفه، يسبونه، له، بها.. وهي عناصر إشارية يحيل بها إلى (الثياب) في (أنها – لهنَّ)، وإلى الحق في (عليه – جبينه – خلفه – يسبونه)، وإلى الناس في (يسبونه)؛ فضمير الغائب المتصل في هذه النماذج يعود على سابق، وهذا من قبيل الإحالة النصية القبلية.

كذلك فقد نوَّع الزهاوي من ضمائر الغائب المتصلة والمستترة، وهي إحالات نصية قبلية؛ وهذا دليل على براعته وتمكُّنه من قواعد العربية، وفي انتشـار هذه الإحالات على مستوى النصِّ دلالة واضـحة على الاتسـاق والتلاحم النصـيّ والدلالي الظاهر، وقد أدَّى هذا الربط الإحاليّ إلى إزالة الغموض ووضـوح أفكار الشـاعر؛ إذ عبَّر عن حالة عامة وظاهرة منتشـرة، ألا وهي: إنكار الناس للحق، فكان استخدامه للإحالة «شأن في مجال الربط هو التذكير بعنصر آخر من عناصر الجملة،

حتى يحدث الترابط بين الجملتين، ومن ثم تتحقق لُحْمَةُ النص ونسيجه» (حسان،2000، ص 89-90).

الإحالة بالإشارة في القصيدة ودورها في تماسك النصِّ:

لقد وَجَد اسم الإشارة حفاوةً واهتمامًا كبيرَيْن في الدرس اللساني الحديث، خاصةً في مجال اللسانيات النصيّة؛ حيث يعمل اسم الإشارة على ترابُط النصوص كعمل الضمائر، والإشارة وسيلة من وسائل التماسك أو السبك لا تتساوى – كما قال النصيُّون – مع ضمائر الغياب فقط، بل إنَّها تحيل إلى خارج النصِّ، كما تشير إلى داخله، وهذا الأمر راجع إلى السياق دائمًا، وأسماء الإشارة تقوم مقام الكلمات الناقلة بين المقاطع الكبرى في النصِّ.

والإحالة بأسماء الإشارة – عند البلاغيين – سياقية تخضع لمفاهيم القرب والبعد، والتعريف والتنكير، ولأغراض عديدة يحدِّدها السياق، كالتحقير والتعظيم؛ فالتعظيم نحو قوله ﷻ: ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ (البقرة: 2)؛ حيث أتى بلفظ البعيد للإشارة إلى بُعد المنزلة، وقد يحيل اسم الإشارة إلى محيل آخر، قوله ﷻ: ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ (يوسف: 32) إذ يحيل اسم الإشارة إلى اسم الموصول (الذي)، وهو وسيلة إحالة مثله، كذلك يعد اسم الإشارة بأنواعه وسيلة للفصل والاستئناف في أيِّ نصِّ (جازم ، 2011،ص 96).

وفي نص القصيدة التي نحن بصدد دراستها ظهرت الإحالة باسم الإشارة مرتين:

1. الإحالة باسم الإشارة للقريب (هذا) الذي يحيل إحالةً قبليةً إلى (الشيخ) المائل بطلاً لهذه القصَّة، الذي بيَّن الشاعر حالته من ازدراء جمهور البغداديين له؛ تمهيدًا لبيان ماهيَّة هذا الشيخ قريبًا (في الشطر الثاني من ذات البيت) وهو (الحق).
2. الإحالة باسم الإشارة الظرفية (هَهُنا) الذي يحيل إلى الأرض التي تدور عليها أحداثُ ازدراء هذا الشيخ (أو الحق)، وهي بلدته التي طالما دافع عنها، وذَبَّ عن قوميته من خلالها (بغداد).

وكأنَّ الإحالة باسم الإشارة كانت بين متعادلَيْن؛ الأول منهما البطل المفعول به (الشيخ) الذي هو (الحق)، والثاني هو الأرض الفاعلة (بغداد) بلد الشاعر، والعلاقة بين هذا الفاعل وذاك المفعول

علاقة الازدراء التي لا ينبغي أن تكون، وما اختيار الشاعر لشخصية الشيخ إلا نوع من التوبيخ وصيحة من صيحاته التي كان معروفًا بها؛ إذ كيف يكون شيخًا ويهانُ في بَلَدِه ويعَدُّ غريبًا فيها؟

ثالثًا: الإحالة في قصيدة (الموت لا يسأم) للزهاوي:

إنَّ المتأمِّل شعرَ الحرب عند الزهاوي يرى فلسفته الكامنة وراء كلماته وأبياته، تلك الفلسفةَ التي يؤكِّد فيها أنَّ الحياة الإنسانية صراع كبير، حتى إنه يقول في إحدى قصائده:

لم تكن هذه الحياةُ سوى حربٍ عوانٍ تخوضُها الأفواجُ

لقد كان الزهاوي صدًى لأحداث عصره الكبرى من حربٍ عالمية كاملة، وتمهيدٍ لحرب عالمية أخرى، كما كان الزهاوي ممثلاً جيدًا لهذا الصراع في أبعاده الإنسانية المختلفة، ولم يقف الزهاوي عند التأثر بهذا الصراع العالمي؛ فبَدَا بداخله نوعان واضِحان من الصراع:

الأول: صراع مع الأفكار، وفي هذا النوع يثور ثورةَ الشعراء على المألوف من واقع الحياة، ومحاولة تغييره إلى الأفضل في رأيه، ولعل الداعيَ إلى ذلك تكوين الزهاوي في صغره، وما تعلَّمه، وما اطلع عليه من ثقافات أخرى أكثر تحررًا من القيود، يقول الزهاوي:

هي الحقيقة أرضاها، وإن غضبوا وأدَّعيها، وإن صاحوا، وإن جلبوا

الثاني: صراع مع الأنظمة الحاكمة، أيَّة أنظمة حاكمة، ولعلَّ أبرز ما يمكن أن يكون باديًا في شعره للوهلة الأولى هو ثورته على أوزان الخليل، وهذا ما ظهر من دعوته لعدم الالتزام بالقافية الموحَّدة (الرصافي، 1969، ص 125).

ومن القصائد التي تعكس هذه الحرب الدائرة قصيدة (الموت لا يسأم)، وهي القصيدة التي نُمثل بها على دور الإحالة في التماسك النصي في شعر الحرب عند الزهاوي.

وفيما يأتي نصُّ القصيدة:

فريقان بينهما قد صفا الوفاقُ زمانًا كما أعلمُ

فماذا الذي جرَّ بينهما منازعة نارها تضرمُ؟!

وشمَّرَت الحرب عن ساقها وراحت لأرواحهم تلهمُ

وثار الكميُّ على قرنه وأزبد للغيظ منه الفمُ

وذلك يســـقط من رميةٍ وهذا يجندله المخـــذمُ

وصوتُ المدافع بين الصفوف كالرعد في قصفه يهــزمُ

تثـــــير دخـــانًا من الجانبين، وجه السماء به أقتمُ

تســـابقُ للناس في المـــــــأزق القنابلُ والأجلُ المبرمُ

وتقتحـــم الحرب أبطـــالها فتسأم، والموت لا يســـأمُ

بهم أمُّ قشعمٍ احـــدودَقَـت، فلا الأمُّ كانت، ولا قشعمُ!

فيا لكِ من حـــومة للوغـى يسـيل على جانبيها الدمُ!

لقد حِدْتُ عنها إلى جانب فـــإنَّ الحيـادَ هو الأسلمُ

دعـــــــاني لنصرته منهما فـريق هو الطـــرف الأظلمُ

فقلتُ لهم: إنَّ هذا الخصام لي إن ولجْـتُ به مؤلمُ

دعُـــونيَ، يا قومُ، في عزلتي فمـــا أنا منكم، ولا منهمُ!

وكما كان عنوان قصيدة (إنَّا غريبان ههنا) عتبةً مهمة في القصيدة السابقة فإنه هنا كذلك عتبة مهمة اســـتخدمها الزهاوي؛ لجذب الانتباه إلى بيان أن الحرب إذا بدأت بين طرفين لا تنتهي، خصوصًا إذا كانا معًا قبل ذلك ينعمان في سلام يشملهما.

وهذه الفكرة هي نفسـها التي دعت الشـاعر إلى التعبير بالفعل المضـارع في وصـف رحى هذه الحرب الدائرة بين الطرفين، التي لا يحدها إلاَّ بعض الأســاليب الإنشــائية من اســتفهام تعجبي في سـبب اندلاعها، وتعجُّب صـريح من حالها التي تتسـم بالاسـتمرارية، حتى تنتهي بطلب المعذرة في عدم القدرة على تقديم الحلول أو الانحياز إلى فريق دون الآخر.

الإحالة الضميرية في القصيدة ودورها في تماسك النصِّ:

ورد هذا النوع من الإحالة في شــعر الزهاوي بوصــفها أداةً من أدوات الســبك النصــيِّ على المستوى النحوي.

الإحالة بضمائر المتكلِّم:

اتضحت الإحالة بضمائر المتكلِّم في المواضع الآتية: أنا (مرَّتَيْن)، حِدْتُ، قلتُ، وَلَجْتُ، دعاني، دعوني، لي، عزلتي، وقد عبَّرَت ضمائر المتكلِّم عن حيادية الشاعر، واعتداله بين الفريقين المتحاربَيْن؛ فلا هو مع هذا الفريق، ولا هو مع ذاك؛ ذلك أنَّ ثنائيات ضمائر المتكلِّم تدل على أنَّ:

1. الشاعر يتكلَّم عن نفسه فقط دون شريك؛ وهذا يفسر عدم ظهور (نا).
2. الشاعر يوزّع الضمائر بشكل ذي دلالة؛ فدور الشاعر وإن بَدَا ظاهرًا (ليس خفيًّا) ورئيسيًّا (ضمائر الرفع)، فهو دور سلبيٌّ في هذه الحرب، وليس إيجابيًّا (النأيُ، مجرد القول، افتراض الألم مع الولوج في الخصام).
3. الحديث بالضمير المستتر في الحديث عمَّا يعلم، وبالظاهر عند البروز أمام الجميع؛ ليعلن موقفه المحايد من الطرفين المتنازعين، ونرى أنَّ الضمير له دورٌ في إبراز تلك الدلالات.

لذلك كانت الإحالة بضمير المتكلِّم في قصيدة (الموت لا يسأم) للزهاوي ذات قيمة في تماسك النص مقاليًّا ومقاميًّا.

الإحالة بضمائر المخاطب:

لقد غاب ضمير المتكلم عند وصف حالة الشيخ في قصيدة (إنا غريبان ههنا)، خصوصًا عند سؤال أحد المارَّة عن حال هذا الشيخ وَسَطَ اختلاط الأمور وحالة الهرَج والمرَج السائدة في الموقف.

ولكنَّ الضرورة الملحَّة تدعو إلى ظهوره في هذه القصيدة (الموت لا يسأم)؛ ذلك أنَّه ينبغي له مخاطبة الجهتين المتنازعتين المتحاربتين، فقال: (دعوني)، ولم يكتف شاعرنا بذلك، فراح يخاطب الحرب نفسها قائلاً: (يا لكِ من حومة للوغى).

بهذا أبانت الإحالة بضمير المخاطب عن نقطة تميُّز لهذه القصيدة عن سابقتها في اشتمالها على عناصر إحالية خطابية، وعلى القدرة على إضافة شعورٍ آخر (الحيرة في أمر هذه الحرب) إلى الشعور الرئيس في هذه القصيدة (الحياد).

الإحالة بضمائر الغائب:

كان للإحالة بضمير الغيبة دور بارز في قصيدة (الموت لا يسأم)؛ حيث استخدم الشاعر هذا النوع من الضمائر أكثر من غيره؛ للتعبير عن تلك الحرب الطاحنة بين الفريقين، ووصف حال كل فريق، وكيفية الخراب الحاصل بسببها، وغيرها.

وقد تنوَّعَت هذه الضمائر بين الضمائر المستترة التي تحيل إلى سابق (راحت، تلهمُ، يسقط، يهزمُ، تثير، تسأم، يسأم، احدودَقَت، كانت)، كما عبَّر بالضمير الظاهر متصلاً في (بينهما مرَّتَيْن، نارها، ساقها، أرواحهم، قرنه، منه، يجندله، قصفه، به مرَّتَيْن، أبطالها، بهم، جانبيها، عنها، نصرته، منهما، لهم، منهم).

أما الضمير الظاهر المنفصل فقد عبَّر به في المواقف الدالة على البروز والإعلان والإفصاح، وذلك في موضعين فقط:

الأول: حينما يعلن اختياره الوقوف على الحياد بين الطائفتين المتنازعتين المتحاربتين، يقول: (إنَّ الحيادَ هو الأسلمُ)؛ فإلى جانب تأكيد الإحالة بالضمير على الحياد هناك إبراز وإظهار آخر جديد لهذا الموقف (الحياد).

الثاني: الإعلان عن الفئة التي تحاول اجتذابه إلى صفها، وللأسف هي الفئة الظالمة الباغية، فيقول: (هو الطرف الأظلمُ)، ويبدو أن الشاعر قد حاول إخفاء هذه المعلومة المهمة، بتطويل الجملة إلاَّ أن الإحالة بالضمير إليها كشفت أمرها.

بهذا تكون الإحالة بالضمير أدَّت دورًا مهمًّا في التماسك النصي بين أجزاء النص الداخلية، وبين هذا النص وأجزاء مهمة من السياق.

الإحالة بالإشارة في القصيدة ودورها في تماسك النصِّ:

مع الإقرار بقلة أسماء الإشارة الواردة في هذه القصيدة، فقد قامت الإحالة بأسماء الإشارة بدور مهمٍّ في تحديد موقع الأشخاص من حيث القرب والبعد، وكذلك الإبانة عن مدى اقتراب حالة (الخصام) منه في حالة الانحياز إلى إحدى الفئتين.

وينبغي أن نشـــير هنا إلى أمرٍ دلاليٍّ عامٍّ تبيَّن من خلال الإحالات جميعًا، بالضـــمير وباســـم الإشارة، ذلك هو حالة التردُّد التي تسود القصيدة، فمرَّة يُحيل بضمير الغائب، ثم يستخدم ضمير المخاطب للإحالة ملتفِتًا، يُغرِق في ضمير الغيبة واصفًا الأطراف المتنازعة والجنود المقاتلة والقتلى، ثم لا يلبث واصـــفًا الحرب وآلاتها ودمارها، ينشـــئ جملاً خبريةً ثم نُفاجَأ بالعدول عنها إلى الإنشـــاء الطلبي فجأةً، وما ذلك إلا عن اضطراب نفسه المتأثرة بالحرب، تلك النفس التي لا يمكن أن نصفها بالخوف؛ لما نعرفه من صـــفات الزهاوي في الشـــجاعة، لكننا يمكن أن نصـــنفها على أنها حالة من الحزن الشديد.

خاتمة البحث:

من خلال تناول قصـــيدتي (إنا غريبان ههنا) و(الموت لا يســـأم) للزهاوي وتحليلهما، مع التركيز على عنصر الإحالة كأحد أهم عناصر التماسك النصِّيِّ، نستنتج ما يأتي:

1. اســـتخدم الزهاوي إحالات متنوِّعة، من الضـــمير (متكلِّم وغائب، وظاهر ومســـتتر) وإشـــارية، داخلية وخارجية، قبلية وبعدية، مقالية ومقامية، بشـــرية ومكانية ممَّا ســـاعد على بلوغه مقصـــدَه من القصديتَيْن.
2. كانت هناك مجموعة من العناصـــر الإحالية، أوجدت شـــبكة من العلاقات الداخلية التي عملت على إيجاد نوع من الاتساق والانسجام بين وحداتها، لاسيما في القصيدة الأولى.
3. ترابَطَت أفكار النصَّيْن الرئيسة والفرعية، وقد أسهَمَت العلاقات الإحالية في ذلك بشكل كبير.
4. كان للإحالة أدوار بنيوية، كما كان لها أدوار دلالية؛ حيث أظهَرَت شبكة الإحالات بالقصيدة الأولى ما بين المعادلات الظاهرة والمعنوية، البشرية والمكانية، وغيرها.
5. انطلق الزهاوي في قصيدته الأولى من البِنَى الظاهرة إلى إلماحات فلسفية عنده، متخذًا من ذلك ذريعةً إلى الوحدة العضوية للقصيدة كلها، شأنه في ذلك شأنُ الإحيائيِّين.
6. كلتا القصيدتين مثلت ــ من خلال الإحالة ــ شخصيَّة الزهاوي الناقدة والتوَّاقة للتطوير والتغيير للأفضل من منظوره.

7. تميزت كلتا القصيدتين عن الأخرى بميزات ذُكِرَت في موضعها، إلا أن شعر الوصف عند الزهاوي كان أكثر تماسكًا؛ نظرًا لحالة الهدوء النسبي التي كان يتمتع بها الزهاوي في بناء الجملة الشعرية عنده، مع الاعتراف بأن شعر الحرب عنده كان أكثر اضطرابًا؛ وذلك أن حالةً من إرادة الانحياز مع بعض التردُّد قد انتابته.

التوصيات:

تأسيسًا على هذه النتائج، نوصي بالدراسات الآتية:

1. تناول شعر الزهاوي وغيره من الإحيائيين بالدراسة النصية الإحصائية الكاملة؛ بهدف بيان خصائص تميز هذه المدرسة الشعرية.
2. تناول شعر الزهاوي وغيره من الإحيائيين بالدراسة التداولية في ضوء المفاهيم السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة، التي ظهرت في أشعار هذه المدرسة.
3. تناول شعر الزهاوي بالدراسة الفنية الموضوعية في ضوء المداخل النفسية؛ وذلك بهدف الكشف عن الجوانب النفسية الخفية التي كانت تحكم إنتاجه الشعري.

المراجع:

إبراهيم، محمد أبو الفضـــل. (محقق). (1957م) البرهان في علوم القرآن، الزركشـــي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط1.

ابن منظور. (1997م). لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6.

بحيري، حسن سعيد (مترجم). (2009). أساسيات علم لغة النص مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه، كلماير وآخرون، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،

بحيري، سعيد حسن. (1997م). علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان ناشرون، ط1.

بحيري، سعيد حسن. (2005م). دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1.

بدوي، عبد الرحمن(محقق). (1950م). الإشـــارات الإلهية، أبو حيان التوحيدي، مطبوعات جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة)، القاهرة.

البطاشي، خليل ياسر. (2009م). الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل ياسر البطاشي، دار جرير.

جازم، هاني. (2011م). التماسك النصي في البلاغة العربية (دراسة في علم لغة النص)، رسالة ماجستير بكلية الآداب – جامعة القاهرة.

حسان، تمام. (2000م). الخلاصة النحوية، عالم الكتب القاهرة، ط1.

حســـان، محمد، (مترجم). (1998م). النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، عالم الكتب، القاهرة، ط1.

خطابي، محمد. (2006م). لسـانيات النص مدخل إلى انسـجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضـاء، ط1.

الداودي، زاهر مرهون.(2010م) الترابط النصـــي بين الشـــعر والنثر، زاهر مرهون الداودي، دار جرير، عمَّان، ط1.

الدسـوقي، محمد السـيد. (2019م). أشـكال الحجاج في شـعر جميل صـدقي الزهاوي، المجلة العلمية بكلية الآداب، ع(35).

الرصافي، معروف. (1969م).الأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه، مطبعة المعارف، بغداد.

رمضـــان، نادية. (2005م). عناصـــر الســـبك بين القدماء والمحدثين، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراســـات النحوية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، فبراير.

الزركلي، خير الدين.(2005م) الأعلام: قاموس تراجم لأشـــهر الرجال والنســـاء من العرب والمســـتعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط16.

الزليطني، محمد لطفي، التريكى، منير (مترجم). (1998م). تحليل الخطاب، ج. ب. براون وج. يول، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض.

الزناد ،الأزهر. (1993م). نســـيج النص: بحث في ما به يكون الملفوظ نصًّـــا، ، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1.

سعدية، نعيمة. (2010). الخطاب الشعري عند محمد الماغوط دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص، رسالة دكتوراة، جامعة محمد خيضر، بسكرة،.

سلوم، سافانا داود. (2007م). ظاهرة التمرد في أدب الرصافي والزهاوي: دراسة تحليلية موازنة، رسالة ماجستير بكلية التربية جامعة بغداد.

السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن، ، تحقيق: مصطفى ديب البُغا،(1993م) دار ابن كثير، دمشق، ط2.

شبل، عزة. (2007م).علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، مكتبة الآداب، القاهرة.

صفا، فؤاد،سبحان، الحسين. (مترجم) (2002م). لذة النص، رولان بارت، دار توبقال، الدار البيضاء.

الطامي، أحمد، مقدمة الشـــعراء الإحيائيين لدواوينهم في الربع الأول من القرن العشـــرين: دراســـة نقدية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ج(١٨)، ع(٣٦)..

عبد العليم، مصطفي أحمد. (2007م). العلاقات النصية في القرآن الكريم: دراسة نحوية لجهود المفسرين، حولية كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، القاهرة، مج(25)، ع(1).

عبد الكريم ، جمعان. (2009م). إشكالات النص المداخلة أنموذجا: دراسة لسانية نصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

عبد اللطيف، محمد حماسة. (1990م). الجملة في الشعر العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1.

عبد اللطيف، محمد حماسة.(2001م). الإبداع الموازي (التحليل النصي للشعر)، دار غريب، القاهرة.

عبد المنعم ، الســـيد مبارك أبو زيد. (2013م). اتســـاق النص في شـــعر الغزل عند عمر بن أبي ربيعة، رســـالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة الفيوم.

عفيفي، أحمد . (2005م). الإحالة في نحو النص، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

عفيفي، أحمد. (2001م). نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1.

عمر، أحمد مختار.(2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1.

فتاح، خالدة عثمان. (2010). القصة في شعر جميل صدقي الزهاوي (دراسة فنية موضوعية)، مجلة الجامعة العراقية، مج(25)، ع(1).

فر، هدية ، قادري، فاطمة. (2022م) الأغراض الاجتماعيَّة في أشعار جميل صدقي الزهاوي ومحمد تقي بهار (ملك الشعراء): دراسة مقارنة، مجلة التواصلية، مج(8)، ع(2).

فرج، حسام أحمد.(2007م). نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، القاهرة.

فضل، صلاح. (1992م). بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، ع(164)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

الفقي، صبحى إبراهيم. (2000م).علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: دراسة تطبيقية على السور المكية, دار قباء، القاهرة، ط1.

فهمي، ماهر حسن. (د.ت) الزهاوي، المؤسسة المصرية العامة للنشر.

قيّاس، ليندة. (2009م). لسانيات النص النظرية والتطبيق: مقامات بديع الزمان الهمذاني أنموذجًا ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1.

كحالة، عمر رضا. (1993م). معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

الكومي، فايز أحمد. (2011م)،تحليل البنية النصية من منظور علم لغة النصِّ دراسة في العلاقة بين المفهوم والدلالة في الدرس اللغوي الحديث، ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع(25/ 2).

مبدر، عقيل عبد الله.(2012م) أصول المعايير النصية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الآداب.

المتوكل، أحمد. (2010م). الخطاب وخصائص اللغة العربية دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، منشورات الاختلاف، الجزائر.

مفتاح، محمد.(1996م). نحو التشابه والاختلاف: نحو مناهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

نجم، محمد يوسف.(1909م) ديوان جميل صدقي الزهاوي ، المطبعة الأهلية، بيروت، ط1.

هارون، عبد السلام (محقق) (1979). مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الفكر، ط2.

الهلالي، عبد الرازق،.(د.ت). الزهاوي بين الثورة والسكوت، عبدالرزاق الهلالي، دار الثقافة، بيروت.

يحياتن ، محمد. (مترجم) (2008م). المصـــطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينيك مانغوغو، منشـــورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر.

Almarajie:

Ibrahim, Mohamed AbuElfadl.(Mohaqiq). (1957). Alborhan fi Oloum AlQuran, Alzarkashi, Dar Ehia Alkotob Alarabia, Beirut, T1.

Ibn Manzour.(1997). Lesan Al Arab, Dar Sader, Beirut,T6.

Bohiry, Said Hassan. (Motarjem). (2009).Assaiat Elm Loght Elnas, Madkhal Ila Forodoh wa Namazijho wa Alaqatoh wa Taraiqho wa Mabahethoh, Calmaier wa Akharon, Maktabet Zahraa Alshoroq, Alqahira.

Bohiry, Said Hassan . (1997).Elm Loghat Alnas: Almafahem , wa Aletejahat, Maktabet Lebnan, Nasheron, T1.

Bohiry, Said Hassan. (2005). Derasat Loghawya tatbiqiah fi El Elaqa bin Albineah wa Aldalalh , Maktabet Aladab, Alqahira, T1.

Badawy, Abdulrahman. (Mohaqia).(1950). Alisharat Alilahya, Aou Hyan Altwhidi,Matboat Jameat Foad Alawal, Alqahia.

Albatashy, Khalil Yaser.(2009). Altrabot Alnassy fi Doa Altahlil Allesany Lilkhitab, Dar Jarir.

Jazem, Hany.(2011). Altmasok Alnassy Fi Albalagha Alarabya (Dirasat Fi Elm Loght Alnass), Resalat Majester Kolyat Aladab Jameat Alqahia.

Hassan, Tammam.(2000). Alkholasah AlNahawya, Alam ALKotob. Alqahira,T1.

Hassan, Mohamed.(Motarjem).(10998). Alnass Wa Alkhitab Wa Alejraat, Robert De Bogrand, Aalm Al Kotob, Alqahira, T1.

Khattaby, Mohamed.(2006). Lisaniat Al Nass, Madkhal Ila Insijam Alkhitab, Almarkaz Althqafy Al arabi, Al Dar Al Bidda, T1.

Aldawdy, Zaher Marhoon.(2010). Altarabot Alnassy Bin ALshir Wa Alnathr, Dar Jarir, Amman, T1.

Al Desoqy, Mohamed AL sayed.(2019) Ashkal AL higag Fi Shir Jamil Sidqy Alzahawy, Almajalah Alelmia Be Kollit Aladab, (35).

AlRasafy, Maarof.(1969). Aladab Alrafeea Fii Mizan Alshir Wa Qwafih, Matabat Al Maref, Baghdad.

Ramadan, Nadai.(2005). Anaser Alsabk bin Alqodmaa Wa ALmohdathen. Kretab Almoatamer Althalith LilArabiah Wal derasat Alnahwya, Jameat AlqQahira, Koliat Dar Al Eloom.

Al Zarkaly, Khir Al din,(2005)Al Aalam: Qamoos Tarajem Lashhar Alrejal Wa Alnisaa Min AL Arab Wa Al Mostarebin Wa Almostashriqien, Dar Al Elm Lolmalayen, Beirut, T16.

Al Zilitny, Mohamed Lotfy, Al Triki, Mounier.(Motarjem).(1998). Tahlil AL Khitab, J, B, Brawen, J, Youl , Matabi Jamehat AL Malik Saoud. Al Ryad.

Al Zannad, Al Ahar. (1993). Naseej Al Nass: Baht Fi Ma Bih Yakoon AL Malfooz Nassa, Al Markaz AL Thaqafi Al Arabi, Beirut, T1.

Sadiah, Naiemah. (2010). AL Khitab AL Shiry Ind Mohamad AL Maghoot Min Manzoor Lisaniat AL Nass, Resalt Doctorah, Jamiat Mohamed Khyder, Baskarah.

Sallom, Savana Dawood. (2007). Zahirt Al Tamarood Fi Adb Alrasafy Wa AL Zahawy, Derasah Tahililiah Moazanh, Resalat Majester Bi Kolliat AL Tarbiaj Jameat Baghdad

Alsyoty, Al Itqan Fi Eloom Al Quran, Tahqiq : Mostafa Deeb AL Bagha.(1993) Dar Ibn Katheer. Demishq, T2.

Shibl, Azza. (2007). Elm Loghat Al Nass (Al Nazarya Wa Al Tatbiq), Maktabat AL Adab, Al Qahia

Safa, Foad Sobhan.(Moatarjem).(2002) Lazat AL Nass, Rolan Part, Dar Tobqal. Al Dar ALbidda.

Al Tamy, Ahmed. ( ) Moqaddimt AL Shoaraa AL Ehiaieen Lidwawynahm Fi Al Roba AL Awal Min Al Qarn AL Ishreen: Diradah Naqdiah, Majalat Jameat Om AL Qurah , J (18) A (36).

Abdul Aliem, Mostafa Ahmed. (2007). AL Ilaqat AL Nassiah Fil AL Qouran AL Kareem: Dirasah Nahaya Lijohod AL Mofasereen , Hawliat Kolliat ALllogha AL Arabiah Jaleat AL Azhar , AL Qahira Moj(25), A (1).

Abdu Alkareem, Jamaan. (2009). Eshkalat AL Nass, AL Modakhala Onmozaja: Derasah Lisaniah Nassiah, AL Markaz Al Thaqafy AL Araby, AldarAL Bidda.

Abdullatif, Mohamed Hamasa. (1990) AL Jomlah Fi AL shir AL Araby, Maktabat Al Khanji. AL Qahara, T1.

Abdullatif, Mohamed Hamasa. (2001), Alibdaa AL Moazy (AL Tahlil AL Nassy Lilshir) Dar Gharib, AL qahira.

Abdul Monem , AL Sayed Moubarak.(2013). Itesaq AL Nass Fik Shier AL Ghazal Ind Omar Ibn Aby Rabia, Risalat Doctorah, Kolliat Dar AL Oloom Jameat Al Fayoum.

Afifi, Ahmed.(2005). AL Ihalah Fi Naho AL Nass, Kitab AL Moatamar AL thlith Lil Arabia Wa AlDirasat AL Nahwya, Kollit Dar AL Oloom, Jameat AL Qahira.

Afifi, Ahmad. (2001). Naho AL Nass, Itejah Jadid Fi Al Dars AL Nahawy, Maktabit Zahraa Al Shrq,AL Qahiara.

Omar, Ahmed Mokhtar. (2008) Moajam Al Loghato Al Arabia AL Moaserah, Alam AL Kotob, AL Qahira.

Fattah, Khalidah Othman. (2010). AL Qissah Fi Shier Jamiel Sedqy AL Zahawy (Dirasah Fanniah Mawdooeia), Majalat AL Jamea AL Iraqia. Moj (25) A (1).

Fir, Hadiah, Qadry , Fatimah. (2022) AL Aghraad Al Ijtmaiah Fi Ashaar Jamiel Sedqy AL Zahawy, Wa Mohamed Taqi Bahar (Malik AL Shoaraa), Dirasah Moqaranah, Majalat AL Twasolyah, Moj (8) A (2).

Faraj, Hossam Ahmed. (2007). Nazaryat Elm AL Nass Rowayah Manahajeah Fi Bina AL Nass AL Nathry, Maktbat AL Adab, AL Qahira.

Fadl, Salah. (1992) Balaghat AL Khitab Wa Elm AL Nass, Silsilat Alm AL Marifah, A(164) Al Majlis AL Watany Lil Thaqafa WaAl Finoon Wa AL Adab, AL Kwait.

AL Fiqy, Sobhy Ibrahim. (2000), Elm Allogha Bin AL Nazaryah Wa AL tatbiq: Dirasa Tatbiqia Ala AL Soer AL Makkiah, Dar Qibaa, AL Qahira.

Fahmy, Maher Hasan. (D .T) Al Zahawy, Al Moassasah Al Masryah AL Aamah Lil Nashr.

Qyaas, Lindah. (2009). Lisanyat AL Nass , AL Nazaryah Wa Al Tatbiq: Maqamat Badee AL Zaman Al Hamazany Onmozaga, Maktabat AL Adab, Al Qahia. T1.

Kihala, Omar Reda. (1993). Moajam AL Moalifien , Moasasat AL Resalah, Beirut, T1.

Al Komy, Fayez Ahmed. (2011) Tahil AL biniah AL Nassiah Min Mazoor Loghat AL Nass, Dirasah Fi Al Ilaqah Bin Al Mafhoom Wa Al Dalalah Fi Al Dars Al Loghawy Al Hadieth, Majalat Jameat AL Qods Al Maftooha Lil Abhath Wa al Dirasat. A(25- 2).

Mobadar, Aqeel Abdu Allah. (2012) Osool AL Maeer AL Nassiah Fi Al Torath Al Naqddi Wa AL balaghy Ind Al Alarab, Resalat Majester , Jameat al Kofah, Kolliat AL Adab.

Al Motwakel, Ahmed. (2010), Al Khitab Wa Khasaes Al LLoghah AL Arabiah, Dirasah Fi AL wazefah Wa Al Biniah Wa Al Namat. Manshorat Al Ikhtlaf, AlJazaer.

Mofaah, Mohamed. (1996)Naho Al tashaboh Wa Al Ikhtilaf: Naho Manahijiah Shomoliah, Al Markaz AL thqafy AL Araby, Al Dar Al Bidda.

Najem, Mohamed Youssef. (1909)Diwan Jamel Sidqy Al Zahawy, AL Matbaah AL Ahliah, Beirut, T1.

Haroon , Abdul Salam, (Mohaqiq)(1997) Miqyas AL Loghah. Ibn Fares, Dar Al Fikr . T2.

AL Hilaly , Abdul raziq. (D.T)Al Zahawy Bin Al Thawrah Wa Al Sokoot, Dar Al Thaqafah, Beirut.

Yahaiaten, Mohamed. (Motarjem)(2008) AL Mostalahat AL Mafateeh Li Tahlil Al Khitab , Dominik Mangogo, Manshorat AL Ikhtlaf, Al Jazaer.